المؤتمر الدولي السادس عشر للوحدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم إن للعالمية الإسلامية مدلولها المكاني، والزماني مدلولها المكاني: كلا ما اتسع له الأفق على وجه البسيطة، أما مدلولها الزماني فهو اللامحدودية زماناً. عالمية الإسلام متمثلة في مبادئه، وقيمه المنسجمة مع الفطر السليمة، مبادئ ليست خاصة بأمة دون أخرى، ليست قاصرة على مكان معين، ولا على جيل من البشر. للعالمية الإسلامية مرتكزاتها، وأسبابها، وشروطها أما مرتكزاتها وعمودها الفقري فهو عقيدة الوحدانية، وهي خصوصية الباري جل وعلا، ليس للبشر تدخل أو اجتهاد فيما يتصل بها. خصوصية هذه العقيدة الثبات، لا تختلف باختلاف الزمان والمكان، أما ما يتعلق بشؤون البشر، واستقامة حياتهم فقد تركت الشريعة الإسلامية مساحة واسعة لتدبيرها بما يتلاءم وعصورهم وبيئاتهم في أطار مبادئ وقواعد عامة تحترم كرامة الإنسان، وتصونها من الضياع. دون انغلاق، أو انفلات، فهي في هذا المجال مبنية على اعتبار الحكم والعلل التي هي من مدركات العقول، لا تختلف باختلاف الأمم والعوائد، وقد أجمع علماء الإسلام في سائر العصور ـ إلاّ الذين لا يعتد بمخالفتهم ـ على أن علماء الملة مأمورون بـ(الاعتبار) في أحكام الشريعة، وذلك هو اعتبار المقاصد والمآلات في استنباط الأحكام، وجعلوا من أدلة